نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى
بين الترجمة والتفسير

الدكتور عزالدين بن مولود البوشيخي

مدخل:

من الإنصاف الاعتراف في البدء بالفضل للمملكة العربية السعودية على جهودها الكبيرة والمتواصلة الهادفة بكل الوسائل والإمكانات إلى خدمة القرآن الكريم تفسيراً وترجمة وطبعاً وتوزيعاً. وحقا " لقد كان إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فتحا عظيما في مجال خدمة كتاب الله وإيصاله إلى أنحاء العالم" [(١)].

وليست هذه السلسلة من الندوات التي يعقدها المجمع إلا دليلا على تنمية هذه العناية وتقويتها. فالشكر كل الشكر إلى كل القائمين على خدمة كتاب الله تعالى بأي وسيلة كانت.

يعد موضوع نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى موضوعاً بالغ الأهمية. وتأتي أهميته من تقديرين اثنين على الأقل: الأول: هو أن القرآن الكريم كتاب يتضمن كلام الله الموجه إلى البشر أجمعين، والثاني: هو أن البشر جميعاً في حاجة متزايدة إلى معرفة هذا الكتاب المنزل وما يتضمنه. ويترتب على هذين التقديرين أمر البحث في أصح وسيلة لنقل معاني القرآن الكريم إلى لغات

---

(١) الدكتور مانع بن حماد الجهني، عناية المملكة العربية السعودية بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، ص ١٤، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

انظره للاطلاع على بعض الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في مجال خدمة كتاب الله تعالى.

العالمين. أتكون هذه الوسيلة هي الترجمة؟ وهل ثمة إمكان لقيام هذه الترجمة أصلا؟ أو تكون هذه الوسيلة هي التفسير؟ وبأي صورة يكون؟

يحاول هذا البحث أن يقدم بعض الإجابات الممكنة عن هذه التساؤلات بادئاً بتحديد دواعي نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى؛ ثم بيان علاقة الترجمة بالعقل البشري وأهميتها في التواصل؛ ثم تحديد الخصائص المميزة للغة القرآن الكريم؛ ثم النظر في مدى إمكان ترجمة معانيه، ثم الاستدلال على أن القرآن الكريم غير قابل للترجمة، ثم بيان أهمية التفسير في تقريب معاني القرآن الكريم إلى الناس أجمعين.

١ – دواعي نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى:

تتعدد الدواعي التي تدعو إلى ضرورة نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم. ويمكن تصنيفها إلى دواع ترجع إلى طبيعة القرآن ذاته، ودواع ترجع إلى مقتضيات الدعوة، ودواع ترجع إلى الواقع المعاصر. ونبين - باقتضاب - فيما يلي هذه الدواعي، وما يترتب عليها:

١-١- دواعٍ ترجع إلى طبيعة القرآن ذاته:

لما كان لكل دين كتابه؛ كان لدين الإسلام كتابه، وهو القرآن الكريم. ومن أهم خصائصه المميزة أنه:

أ — كتاب يحمل آخر رسالة إلهية،

ب — كتاب موجه إلى الناس أجمعين،

ج — كتاب معجز في لفظه وفي معناه،

د — كتاب محفوظ بحفظ الله إلى يوم الدين.

ويترتب على هذه الخصائص التي تميز القرآن عن غيره جملة اقتضاءات نوردها كالآتي:

١- تضمُّنه الثوابت الواردة في كل الرسالات السماوية قبله؛ وينبني على هذا المعنى أن مبادئ الإسلام وأحكامه التي تنزلت على مدى ثلاث وعشرين سنة والمضمنة في القرآن الكريم تعكس خلاصة المبادئ والأحكام التي

تنـزَّلت على البشـرية مجـزأة منـذ آدم عليـه السـلام حـتى خـاتم الأنبيـاء والرسـل والمضمنة في الشرائع السماوية السابقة، ما علمنا منها وما لم نعلم.

٢ . اكتمـال الـدين – الـذي يبشـر بـه – وكمالـه؛ إذ اكتمـل باكتمـال مبادئه وأحكامه حتى شملت الإنسان في كل نشاط من نشاطاته وفي كل مجال من مجالات حياته، وكمل برضوان الله المتجلي في قوله عز وجل:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ (المائدة:٣).

٣ . بقاؤه واستمراره بحفظ الله له إلى يوم الدين، وذلك لما يتضمنه الدين الـذي يبشـر بـه في ذاتـه مـن قابلية التجديـد بالاجتهـاد مـن جهـة، ولمـا تقتضيه مشيئة الله من عدم خلو الدنيا من دينه:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ⑧﴾ (الصف:٨).

٤ . ظهوره على كل كتاب، وظهور دينه على كل دين، فلا يُتقدم عليه في مبادئه وأحكامه، وفي شموله وتجدده، فالإسلام قد استغرق كل دين، واكتمل وكمل حتى صار هو الدين: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ (آل عمران:١٩).

٥ . عالميته، فهو كتاب موجه للعالمين مهما اختلفوا زماناً ومكاناً وعرقاً ولساناً: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف:١٥٨).

وتقتضي عالميته ألا يؤثر تطاول الزمان فيه، فلا تبلى مبادئه وأحكامه، ولا تتخلف سننه وقواعده، ولا يتعطل منهاجه، وكذلك هو شأنه مهما اتسع مكانه أو اختلفت أعراق معتنقيه وألسنتهم وعاداتهم، دين يسع الناس جميعا، والمكان جميعاً، والزمان جميعاً.

٦ – تضمنه لمبادئ تستجيب لما جُبل عليه بنو البشر، ويعني ذلك أن كل مولود يولد مزوداً بمبادئ الإسلام بصورة فطرية، وأن كل بني البشر يشتركون في اكتساب هذه المبادئ بغض النظر عن أجناسهم وألوانهم وألسنتهم، ويعني ذلك – أيضا – أن كل إنسان يولد ولديه استعداد فطري لتقبل مبادئ الإسلام، ولا ينقصه إلا محيط مناسب للعمل وفق تلك المبادئ. وبهذا المعنى نفهم قول الرسول ﷺ: "**كُلُّ مَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ على الفِطْرَة (الإسلام)، فَأَبَواهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ**"(١)، ونفهم قوله صلى الله عليه وسلم: " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إِلاَّ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا** "(٢).

وبناء عليه، لا يمكن للإنسان أن يحصل على توازنه النفسي والاجتماعي، ولا على راحته وسعادته دون اعتناق هذا الدين والعمل وفق مبادئه.

---

(١) موطأ الإمام مالك، كتاب الجنائز، رقم الحديث ٥٠٧.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند المدنيين، رقم الحديث ١٥٧١٠

فلم يُكتب لهذا الدين أن يكون خاتماً لكل الأديان، وأن يكون عالمياً موجهاً لكل إنسان، لولا أنه يلبي حاجات الإنسان الأساسية في كل زمان وفي كل مكان.

١-٢- دواعٍ ترجع إلى مقتضيات الدعوة:

لقد كان محمد بن عبد الله ﷺ النموذج الأمثل في تبليغه رسالة الإسلام إلى القريب والبعيد، وفي دعوة الناس إليه، وفي انتهاجه من السبل الملائمة ما يمكِّن لدعوته في الأرض بحسب ما تقتضيه كل مرحلة، وقد خلف بعد موته ﷺ تراثاً ضخماً في مجال الدعوة الإسلامية تحفظه لنا كتب السيرة والحديث. وأول ما نستفيده من ذلك التراث الضخم أن الإسلام لم ينفصل يوماً عن الدعوة منذ نزول قوله تعالى:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ (العلق: ١-٥)، إلى قوله تعالى:

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًاۚ﴾ (المائدة :٣)، وأنه ما ينبغي أن تُعطل يوماً حركة الدعوة إلى الإسلام بمقتضى خاتميته وعالميته وفطريته [1]. ومن أجل ذلك، وُكِّل أمر

---

(١) – انظر بحثنا عن "الإسلام في ظل العولمة والانفتاح الحضاري"، ضمن وقائع ندوة: "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة" المنعقدة بجامعة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة،، المحرم ١٤٢٢ هـ الموافق أبريل ٢٠٠١م .

الاستمرار في تبليغ هذا الدين والدعوة إليه، -بعد موت رسول الله ﷺ - إلى العلماء وفي مقدمتهم الصحابة رضوان الله عليهم.

وبمقتضى ذلك، فإن الدعاة مدعوون لتبليغ رسالة الله إلى الناس أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها، ومطالبون بتنويع الوسائل والآليات والمناهج تبعاً لمتغيرات الواقع. ومن هذه الوسائل وأهمها: نقل معاني القرآن الكريم إلى كل شعوب العالم، مهما اختلفت لغاتهم وأعراقهم.

١-٣- دواع ترجع إلى الواقع المعاصر:

تدل معطيات كثيرة من الواقع المعاصر على مسيس الحاجة إلى تبليغ الناس في بقاع الأرض رسالة الله إليهم، وإطلاعهم على مضامين ما أنزله الله إليهم في القرآن الكريم. ومن هذه المعطيات وضع الجاليات الإسلامية بصنفيها؛ حيث " تتميز الجاليات الإسلامية في شرق أوروبا [بـ] أن أكثر من ٩٠% [منهم] هم من المواطنين الأصليين لهذه البلاد. أما الجاليات الإسلامية في غرب القارة الأوروبية فتتميز بأن أكثر من ٩٠% [منهم] هم من الوافدين والجاليات المهاجرة"(١).

ومن المعلوم أن هذه الجاليات تعاني من مشاكل عديدة ومتنوعة تحول دون تفقهها في دينها ومعرفتها بالقرآن. ومن هذه المشاكل الحملة الإعلامية المنظمة التي تقدم الإسلام بصورة مشوهة، حتى إنها اخترقت مجال ترجمة معاني القرآن الكريم. فقد بين الدكتور وجيه حمد عبد الرحمن " أن معظم الترجمات الاستشراقية ترمي إلى ترسيخ مفاهيم خاطئة حول القرآن الكريم بالزعم بأنه من صنع البشر وتجريده من صفته السماوية والادعاء بأن القرآن يخاطب العرب دون سواهم من البشر بهدف التقليل من عالمية الرسالة الإسلامية. كما أن بعض المستشرقين عمد إلى التلاعب بترتيب السور القرآنية كما فعل رودول

---

(١) الأستاذ صلاح الدين الجعفراوي، الوجود الإسلامي في أوروبا، ص ١٣، جامعة الصحوة الإسلامية، الدورة الرابعة، الدار البيضاء، ١٩٩٧. نشير إلى أن ما ورد بين معقوفين إضافة منا لتصويب الأسلوب.

ويل..." [1]. يضاف إلى ذلك حملات التبشير النشيطة في أوساط أبناء الجاليات الإسلامية الذين ولدوا في المهجر، وكادت تنقطع صلاتهم ببلدانهم الأصلية وما تزخر به من قيم دينية وحضارية.

ومن هذه المعطيات أيضا حاجة الشعوب الإسلامية غير العربية إلى فهم كتاب الله على الوجه الصحيح بلغاتها، حتى لا تقع في حبال المحرفين والمشعوذين الذين يستغلون جهل هذه الشعوب لبث سمومهم. فقد ذكر الدكتور وجيه حمد عبد الرحمن - أيضاً - أن بعض الترجمات القاديانية " ومنها ترجمة محمد علي اللاهوري وترجمة ملك غلام فريد وترجمة ظفر الله خان [تجمع] على أن باب النبوة لم يغلق، وأن المتنبي الهندي المدعو غلام أحمد كان المسيح الموعود والنبي المبعوث وكان يأتيه الوحي من الله. كما يزعمون أن عيسى بن مريم –عليه السلام– لم يُرفع إلى السماء حياً، بل مات ميتة طبيعية، وأن المعجزات الواردة في القرآن الكريم ما هي إلا من قبيل المجازات القرآنية والتعبيرات الرمزية " [2].

ومن هذه المعطيات أيضا إقبال الغربيين الملحوظ على اعتناق الإسلام نتيجة اقتناعهم بأن حضارتهم المادية المتقدمة لا تُؤمّن لهم الحياة الطيبة السعيدة. وهم في أشد الحاجة إلى معرفة مضامين كتاب الله معرفة صحيحة لا تشوبها شائبة.

---

(١) الدكتور وجيه حمد عبد الرحمن، وقفة مع بعض الترجمات الإنكليزية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٢، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤.

وبهذا يتضح أن الدواعي إلى نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى كثيرة ومتعددة، منها ما يتعلق بالقرآن ذاته، ومنها ما يتعلق بالدعوة الإسلامية، ومنها ما يتعلق بمعطيات الواقع المعاصر. ولكن السؤال الأهم هو: كيف يمكن إنجاز هذا النقل، وبأية وسيلة؟

الترجمة والعقل و التواصل:

٢-١- مفهوم الترجمة:

الترجمة – بأعم تعريف -: هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى [١]. ويدل هذا التعريف على وجود مستويين: مستوى المعاني، ومستوى التعبير عن هذه المعاني بلغة معينة. وفي حين يتساوى بنو البشر في كيفية اكتساب المعاني، يختلفون في طريقة التعبير عنها بحسب اختلاف لغاتهم. ويحدَّد هذا الاختلاف في أن لكل لغة وسائلها التركيبية والصرفية والصوتية التي تستعملها للتعبير عن المعاني المختلفة. فمعنى الاستفهام عن الشيء - مثلا – قائم في أذهان جميع البشر، ولكن التعبير عنه في اللغة العربية يتم بوسائل ليست هي الوسائل التي تُستعمل للتعبير عنه في اللغة الإنجليزية أو اليابانية أو الفرنسية أو الروسية أو غيرها. ومثل ذلك وارد أيضاً في جميع المعاني. فالترجمة إذن تعبير دقيق عن المعاني بالوسائل التركيبية والصرفية والصوتية المتوافرة في لغة ثانية (أو اللغة الهدف) شرط أن تكون معادلة للوسائل التي استُعملت للتعبير عن هذه المعاني في اللغة الأولى (أو اللغة المصدر). وشرطُ صحتها أن يكون مدلول العبارة أو النص في اللغة المصدر هو ذاته في اللغة الهدف.

---

(١) انظر مادة (Traduire) في : Dictionnaire de linguistique
.Préparée par Jean Dubois et autres. Larousse. Paris. 1973

٢-٢- اقتضاءات الترجمة:

بالنظر إلى التعريف السابق، فإن الترجمة تتطلب – عموماً – معرفة كافية بمعجم اللغة المصدر ومعجم اللغة الهدف وبقواعد اللغتين النحوية (بالمعنى العام للنحو)؛ إلا أنه ليس من الضروري أن تتوافر في كل لغة الألفاظ الدالة على المعاني المعبر عنها بألفاظ لغة أخرى. فقد بين الباحث اللغوي الشهير فيرديناند دو سوسير أن اللغات غير متكافئة في التعبير عن الفروق القائمة بين المعاني أو المفاهيم، كما هو الحال في مثال اللسان واللغة والكلام. ففي حين تمتلك اللغة الفرنسية مفردات للتعبير عن الفرق بين اللسان واللغة والكلام، هي (Parole – Langage – Langue) كما حددها فيرديناند دو سوسير، لا تمتلك اللغة الألمانية إلا مفردتين فقط لا يمكنانها من التعبير عن تلك الفروق، وهما (Rede – Sprach) [١].

كما بيّن الدكتور أحمد المتوكل أنه " من الحالات غير النادرة ألا نعثر للمفردة المصدر على مقابل لها في اللغة الهدف ويحدث هذا خاصة حين يتعلق الأمر بالمفردات التي تنتمي إلى حقول ثقافية خاصة، أي المفردات التي تعبر عن خصائص ثقافية (بالمعنى الواسع) لا تتقاسمها ثقافتا اللغتين. فالمفردات الإنجليزية (To hitchhike و To thumb و To treat someone) ليست لها مقابلات في اللغة العربية فيما نعلم. وعكس ذلك أن بعض المفردات

---

(١) انظر ص ٣١ من محاضرات فيرديناند دو سوسير (Ferdinand De Saussure) في كتاب:
Cours de linguistique générale. Edition critique préparée par Tullio de Mauro. Payot. Paris. 1984.

العربية مثل "حج" و"زكى"... لا تقابلها في اللغة الإنجليزية مفردات تحمل الدلالة نفسها. ومن الملاحظ أن هذه الظاهرة يكثر ورودها في الحقول الثقافية الخاصة، ويمكن أن نجدها كذلك في حقول دلالية عامة. مثال ذلك الفعلان العربيان "لطم" و"صفع" اللذان لا نعثر لهما على مقابلين مطابقين في اللغة الإنجليزية "[1]. وفي مثل هذه الحالات يكون اللجوء إلى الشرح والتفسير ضرورياً. فتكون ترجمة الأفعال السابقة مثل الآتي:

استوقف سيارة للركوب مجاناً - To hitchhike

رفع الإبهام طلبا للركوب مجاناً - To thumb

دفع عن شخص ما ثمن أكل أو شرب أو غير ذلك - To treat someone

- حج To go to Mecca for pilgrimage
- زكى To give a percentage of one's wealth to the poor
- لطم To slap someone on his face
- صفع To slap someone on his neck .[2]

وبالإضافة إلى عدم توافر المفردة المطلوبة في اللغة الهدف، هناك مشكل آخر يتعلق باختلاف الحقول الدلالية من لغة إلى لغة أخرى. فكيف يتمكن المترجم من ترجمة الفروق الدقيقة القائمة بين معاني المفردات المعجمية من قبيل:

---

(١) الدكتور أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية — البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص ٢٠٦، دار الأمان، الرباط، ١٩٩٥م .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٦ .

نظر ورأى وأبصر وشاهد وحملق وحدق وحدج ورمق ولمح ...، دون أن يعرف الحقل الدلالي للإبصار في اللغة العربية وما يقابله في اللغة الهدف؟

ومن جهة أخرى، إذا كانت اللغة تسعفنا للتعبير عن تجاربنا النفسية والمعرفية والثقافية والعلمية وغيرها، فإنها — في الوقت ذاته — تحمل بصمات تجاربنا تلك، تجاربنا مع العالم الخارجي خاصة. وليس اختلاف اللغات الشديد إلا تعبيراً عن اختلاف تجارب المتكلمين.

لذلك، فإن الترجمة ليست مجرد انتقال من لغة مصدر إلى لغة هدف، بل هي انتقال من لغة موسومة بتجارب متكلميها ومخزنة لعناصر نسقهم التصوري إلى لغة موسومة بتجارب متكلمين مختلفين عن الأوائل ومخزنة لعناصر نسقهم التصوري المغاير.

كيف يمكن لمترجم أن يترجم إلى اللغة الإنجليزية — مثلا — كلام العربي:أثلج الله صدرك،دون أن يعرف اقتران الماء البارد بالفرح والحبور في تصور المتكلم العربي الذي يعيش في بيئة صحراوية قاحلة، ودون أن يعرف أن ترجمة هذه العبارة ترجمة حرفية تراعي تكافؤ المفردات المعجمية وتراعي القواعد النحوية سيؤدي إلى خلاف معناها تماماً في لغة متكلمين يعانون من برودة الثلج المتهاطل عليهم أغلب أيام السنة، ولا يربطون في تصورهم بين الماء البارد أو الثلج وبين الفرح والحبور.

وكيف يمكن له أن يترجم العبارة الآتية: هذا الرجل زكى مالاً كثيراً وسيحج هذه السنة. دون أن يعرف دلالة (زكى) و(حج) داخل نسق الاعتقادات الدينية للمتكلم المسلم. ولا بديل له عن ذلك لأن معجم اللغة

الهدف ليس فيه مقابل دقيق للمفردتين المذكورتين ما دام نسق الاعتقادات الدينية لمتكلميها لا يشمل الفعلين (زكى) و(حج) بمعناهما الإسلامي.
كل ذلك يبين - بما لا مجال للشك فيه - أن الترجمة السليمة يجب ألا تقف عند حدود مراعاة التكافؤ بين المفردات المعجمية ولا عند تطبيق القواعد النحوية، وإنما يجب أن تتعداه إلى مراعاة المواضعات الثقافية والاعتقادات الدينية والتصورات المختلفة.

٢-٣- الترجمة والعقل والتواصل:

كيف يمكن للترجمة أن تقوم أصلا، وأن تكون أداة للتواصل بين بني البشر في ظل اختلاف تصوراتهم باختلاف تجاربهم مع العالم الخارجي، واختلاف لغاتهم - تبعاً لذلك - واختلاف طرائقهم في التعبير؟

لعل الجواب عن هذا التساؤل يكمن في البحث عما يوحد المخلوقات البشرية، ويمَكّنها من التواصل فيما بينها. وليس ثمة ما يوحد بين بني البشر ويفسر تفوق جنسهم على بقية الأجناس سوى العقل؛ فبفضله يدركون محيطهم ويكتسبون المعارف وينتجونها ويطورونها، وبفضله يتبادلون المعلومات والخبرات، وبفضله يحصل بينهم الفهم والإفهام والتفاهم، فتنسج العلاقات وتقوم المجتمعات وتُبنى الثقافات وتُثبَّت الهُويات وتُصنع الحضارات.

وبما أن العقل يتكون من عدة ملكات أو أنساق عقلية تتفاعل فيما بينها أثناء ممارساتنا العقلية المختلفة، كما أثبتت ذلك الدراسات العلمية

الحديثة، فإن ذلك يقتضي وجود "لغة داخلية" تمكّن هذه الأنساق العقلية من أن تتواصل فيما بينها وتتبادل المعلومات وتخزنها.

وعلى الرغم من الاختلافات القائمة بين العلماء فيما يخص علاقة هذه "اللغة الداخلية" باللغات الطبيعية المعروفة، إلا أنهم يجمعون على أن "لغة العقل" لغة مجردة واحدة مشتركة بين كل المخلوقات البشرية. وينجم عن ذلك أن لكل عبارة لغوية تنتمي إلى لغة المتكلم مقابلاً في "لغة العقل المجردة". ويعني ذلك أن التعبير عن معارف معينة يتطلب ترجمة هذه المعارف من "لغة العقل المجردة" إلى لغة المتكلم الأم. ويُستفاد من ذلك الأمور الهامة التالية:

ا – أن العبارات اللغوية التي يتواصل بها الناس عبارات تمت ترجمتها في الأصل من "لغة العقل المجردة " إلى لغة طبيعية محددة.

ب ـ أن ما نستخلصه من معلومات من العبارات اللغوية التي نستقبلها يتم تخزينه بـ" لغة العقل المجردة " لا باللغة المستعملة.

ج ـ أن عمليات التفكير إنما تتم بـ" لغة العقل المجردة " هذه.

ونستطيع أن نسوق عدداً من الدلائل التي يستدل بها العلماء على صحة هذه الافتراضات، ومنها:

١ـ أن الطفل يشرع في إدراك محيطه والتواصل معه قبل اكتساب اللغة، كما أثبتت الأبحاث في علم نفس النمو. ويعني ذلك أن الطفل يخزن في ذاكرته المعلومات التي يستقيها من محيطه بلغة العقل المجردة بما أنه لم يكتسب بعد في هذه المرحلة أي لغة من اللغات الطبيعية يمكن استعمالها لهذا الغرض.

٢– أن المصاب من المتكلمين بالعيّ اللغوي يعرف ما يريد قوله، ولكنه يفشل في استحضار الكلمات المناسبة للتعبير عن مراده، كما بينت الأبحاث

النفسية المجراة على المصابين بهذا المرض اللغوي. وقد استُفيد من ذلك أن المستوى الذي تمثل فيه المعلومات في الدماغ أو العقل غير المستوى الذي توجد فيه اللغة، وأن صعوبة التفاعل بين المستويين هي التي تفسر الفشل في استحضار الكلمات المناسبة للتعبير عن المراد.

٣- أن مزدوجي اللغة (أي الذين يتكلمون لغتين اثنتين كالفرنسية والإنجليزية مثلاً) يستغرقون من الوقت في تذكر قائمة من الكلمات لا رابط بينها مثل الوقت الذي يستغرقه المتكلمون بلغة واحدة، كما بينت الأبحاث النفسية التجريبية. وقد استُدل بذلك على أن مزدوجي اللغة يخزنون المعلومات بطريقة واحدة وفي ذاكرة واحدة على الرغم من أنهم يستخلصون هذه المعلومات من لغتين مختلفتين.

على أساس مما تقدم، فإن المخلوقات البشرية تشترك في امتلاك " لغة رمزية واحدة " بواسطتها تقوم بتخزين المعلومات وبعمليات التفكير. وهذه "اللغة الرمزية" الواحدة المشتركة بين بني البشر هي التي تؤلف أرضية التواصل بين الأفراد والمجموعات والشعوب لأنها "لغة" لا تتأثر بتجارب المتكلمين وتصوراتهم المختلفة للعالم كما تتأثر اللغات الطبيعية المختلفة التي نكتسبها من المحيط الذي نوجد فيه. ولذلك سبق القول أن اختلاف اللغات الشديد والمتنوع إنما يعكس اختلاف تصورات المتكلمين واختلاف تجاربهم مع العالم الخارجي.

ونستدل بذلك كله على أن الترجمة من لغة إلى لغة أخرى إذا كانت تستلزم أن يكون مستوى تمثيل المعاني مجرداً عن مستوى اللغة التي نستعملها للتعبير عن هذه المعاني، كما بينا، فإنها تستلزم - تبعاً لذلك - اللجوء إلى مستوى تمثيل المعاني (أي ما يسمى البنية التحتية) وعدم التوقف عند ظاهر

العبارة اللغوية (أي ما يسمى البنية السطحية). وبفضل اعتماد البنية التحتية أساساً للترجمة، استطاعت بعض النظريات اللغوية المعاصرة أن تحقق نجاحاً ملحوظاً في مجال الترجمة، البشرية منها والآلية [1] .

(١) انظر مزيداً من التفاصيل في أطروحتنا لنيل دكتوراه الدولة: قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء، خزانة كلية الآداب، مكناس، المغرب.

٣ – الخصائص المميزة للغة القرآن الكريم:

٣–١– القرآن كلام الله بلسان عربي:

تبعاً لسنة الله القاضية بمخاطبة كل قوم بلسانهم بواسطة رسله وأنبيائه، فإنه نزل القرآن بلسان المخاطبين به أولاً، لسان عربي مبين. فلغة القرآن – من هذه الجهة – هي اللغة التي كان يتكلمها العرب، معبرين بها عن أفكارهم وتأملاتهم وعواطفهم ومشاعرهم وحاجاتهم وأغراضهم. ولذلك لم يعسر عليهم فهم رسالة الله إليهم المضمنة في القرآن الكريم.

وحينما نصف لغة القرآن بأنها كلام الله، فإننا لا ننفي عنها أنها اللغة التي كان العرب يستعملونها؛ كما أننا حينما نصف محمد بن عبد الله ﷺ بأنه رسول الله، لا ننفي عنه أنه بشر كباقي البشر. ولم يكن هذا المعنى غائباً عن علمائنا الأوائل، فـ" لقد أدرك اللغويون القدامى أن لغة التنزيل هي لغة الخالق الأعظم، وأنها ليست كلغة العرب أهل اللسن والفصاحة، وأن لها خصائص عالية اكتسبت بها " الإعجاز " [١].

---

(٢) الدكتور إبراهيم السامرائي، في شرف العربية، ص ٣٥ ، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٤م.

٣-٢- خصيصة التعالي:

لقد سبق القول أن كل لغة من اللغات البشرية هي لغة موسومة بتجارب متكلميها؛ وهي بذلك تعكس تصورهم للعالم الخارجي. كما سبق القول أن كل متكلم بشري رهين في كلامه بما هو ممثل في قاعدته المعرفية، ومضمون قاعدته المعرفية خاضع بدوره إلى تجربته مع العالم الخارجي. ولذلك أمكن القول أن كل لغة من اللغات البشرية مقيدة بقيدين اثنين: قيد أنطلوجي (وجودي)، وقيد إبستملوجي (معرفي).

ولما كانت لغة القرآن لغة كلام الله بالمعنى المحدد أعلاه، فإنها لا تخضع لأي قيد تخضع له اللغات البشرية. فلغة القرآن لا تصدر -كما هو أمر اللغات البشرية- عن ملكة لغوية مقيدة بما هو ممثل في قاعدتها المعرفية، كما أنها -بحكم مصدرها الإلهي - ليست لغة مقيدة بقيود التجربة البشرية مع العالم الخارجي. ولذلك، وصفناها بأنها لغة تتميز بخصيصة التعالي. فهي حينما تصف الواقع: واقع الدنيا أو واقع الآخرة، فإنها تصفه متعالية عن أي قيد يقيد لغات البشر بحكم أنهم بشر. وبناءً عليه، فإنها تقدم أدق وصف للواقع، واقع الدنيا وواقع الآخرة.

٣-٣- خصيصة الغائية:

من خصائص لغة القرآن الكريم خصيصة الغائية؛ ومعناها استعمال اللغة استعمالاً موجهاً بدقة عالية لتأدية معان مقصودة؛ حيث وُضع كل لفظ من ألفاظه بحكمة بالغة ليؤدي معنى محدداً لا يؤديه أي لفظ آخر سواه، وبصورة نسقية في القرآن كله. فما يدل عليه لفظ "الإنسان" - مثلاً - غير ما يدل عليه لفظ "البشر" في الاستعمال القرآني، وما يدل عليه لفظ "الناس" غير ما يدل عليه لفظ "الأناسي"، وما يدل عليه لفظ "النفس" غير ما يدل عليه لفظ "الروح"، وما يدل عليه لفظ "القلب" غير ما يدل عليه لفظ "الفؤاد" وهكذا.

والمقرر أن ما يفيده لفظ قرآني لا يفيده أي لفظ آخر مهما كان قريباً منه في المعنى. تقول الدكتورة عائشة بنت الشاطئ "ولقد شهد التتبع الاستقرائي لما درست من ألفاظ القرآن الكريم أنه ينفي الترادف، إذ يستعمل اللفظ بدلالة محددة لا يمكن أن يؤديها لفظ سواه في المعنى الذي تقدم له المعاجم وكتب التفسير عدداً من الألفاظ قل أو كثر" (١) .

(١) الدكتورة عائشة بنت الشاطئ، من أسرار العربية في البيان القرآني، ص ٢٣، مجلة اللسان العربي، المجلد ٨، الجزء ١ ، الرباط، ١٩٧١م.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك الفرق الدقيق بين "الغيث" و"المطر" في الاستعمال القرآني، كما يورد ذلك الدكتور إبراهيم السامرائي:

" - **غيث** ":

وردت كلمة الغيث في ثلاث آيات منها:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ (الشورى:٢٨).

كلها يشير إلى أن المراد الرحمة والخير، وهذا يعني أن " المطر " قد استعمل استعمالا آخر في الشر والعذاب...

- **مطر**:

- وردت كلمة " مطر " وهي مصدر في سبع آيات، كما وردت فعلاً في سبع آيات أخرى، وفي آية واحدة جاءت اسم فاعل " ممطر " من الرباعي. وكلها ينصرف إلى العذاب والنذر بالشر ومنها:

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ (الشعراء : ١٧٣).

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ (الحجر : ٧٤).

...لقد فرّقت لغة التنزيل العزيز بين المطر والغيث، فكان المطر عذاباً وشراً ونذراً بالويل والثبور، وكان الغيث رحمة وخيراً ونعماً" [(١)].

وفي القرآن ذاته نلمس دعوة صريحة إلى ضرورة العناية بوضع كل لفظ في موضعه اللائق، وضرورة التفريق بين معاني الألفاظ مهما تقاربت في المعنى؛

---

(١) الدكتور إبراهيم السامرائي، مصدر سابق ص ١١٩ و ١٢٠ .

فلفظ "راعنا" لا يوحي بالمعنى الذي يوحي به لفظ "انظرنا"، ولفظ "آمنا" لا يحمل المعنى الذي يحمله لفظ " أسلمنا"، ولا يمكن أن يستعمل في محله. يبين ذلك قول الله عز وجل:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ۗ ﴾ (البقرة : ١٠٤) وقوله عز من قائل:

﴿۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْۖ ﴾ (الحجرات : ١٤).

٣-٤- خصيصة الشفافية:

إذا كان المصابون بالعي اللغوي يفشلون فشلاً تاماً في استحضار الكلمات المناسبة للتعبير عما يريدون إبلاغه؛ فإن المتكلم الطبيعي لا يوفَّق دائماً في التعبير بدقة عما يريد التعبير عنه بلغته. ولذلك كثيراً ما يلجأ للاستدراك بالقول إنه لا يقصد ما قال، أو إن اللغة خانته في التعبير، وما شابه هذه الاستدراكات. وتؤكد هذه الحالات القول بوجود مستوى ذهني تقع فيه المعاني، والقول باستقلاله عن المستوى الذي تقع فيه اللغة. وإذا كان ذلك كذلك، فإن كل متكلم طبيعي يحدد في ذهنه أولا المعاني التي يريد التعبير عنها، ثم يلجأ إلى المستوى الذي توجد فيه اللغة التي اكتسبها أو تعلمها للتعبير عن هذه المعاني الممثلة في ذهنه.

وعلى هذا الأساس فإن الفصيح من المتكلمين هو الذي تتطابق عباراته اللغوية مع معانيه الذهنية. وتتدنى درجة فصاحته بقدر اتساع المسافة النفسية بين مستوى المعاني الممثلة في ذهنه وبين مستوى التعبير اللغوي عنها. ولذلك كانت الفصاحة - بهذا المعنى الذي قدَّمنا - من صفات الأنبياء والرسل؛ حتى إن موسى (عليه السلام) - الذي كان يشكو من عقدة في لسانه - دعا ربه - حين كُلف بتبليغ رسالة الله - أن يشد أزره بأخيه هارون واصفاً إياه بأنه أفصح منه:

﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ (القصص : ٣٤).

ينبني على ما سبق أن كلام الله في القرآن الكريم يجسد التطابق التام بين المعاني وبين التعبير اللغوي عنها، بخلاف كلام البشر الذي يعتريه ما يفسد حصول هذا التطابق. وبذلك يكون المقصود بخصيصة الشفافية أن لغة القرآن الكريم لغة معبرة بأدق الوسائل اللغوية عن المعاني المراد إبلاغها؛ حتى إنه لا مجال لأن يكون هناك احتمال وجود لفظ أوفى دلالة من اللفظ الذي استعمل في القرآن في أي موقع كان. ونحيل لتوضيح هذا المعنى على تفسير الزمخشري لقول الله عز وجل:

﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (هود : ٤٤).

٤ – مدى إمكان ترجمة معاني القرآن الكريم:

٤-١- مزالق ترجمة القرآن الكريم:

ما المقصود بترجمة معاني القرآن الكريم؟

الترجمة متعلقة أساساً بالمعنى، وترجمة اللفظ أو العبارة إلى لغة أخرى هدفه التعبير عن المعنى الذي يحمله هذا اللفظ أو تلك العبارة. ولا شك أن معظم المقبلين على هذه الترجمات يفهمون من عبارة "ترجمة معاني القرآن الكريم" أن ما بين أيديهم هو قرآن مترجم ترجمة أمينة وصحيحة. ومن ثمة يذهب بهم الاعتقاد بإمكان ترجمة القرآن العظيم، وبأن الكتاب المترجم يعكس بدقة ما ورد في القرآن. ويؤدي بهم ذلك إلى حمل أخطاء الترجمة المتعددة على أنها من القرآن، وإلى فهم الإسلام على غير وجهه الصحيح، وإلى اهتزاز إيمانهم به كلما بدا في الواقع العلمي ما لا يؤيد تأويلاً قُدِّم لآية من الآيات القرآنية على أنه ترجمة لها. فتؤدي أعمال من هذا القبيل إلى عكس ما يُتوخى منها. ولقد حفلت كثير من الترجمات بأخطاء في الفهم والتأويل تتبعتها عديد من الدراسات والأبحاث نكتفي بالإحالة على بعضها [١]. وفي ذلك دليل على أن ما يُقدم باعتباره ترجمة للقرآن الكريم ليس إلا تفسيراً من التفسيرات بما أنه لا

(١) انظر مقال الدكتور محمد أبو طالب، ملاحظات حول ترجمة القرآن الكريم، مجلة ترجمان الصادرة عن مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، طنجة ، ١٩٩٩ . وانظر أيضا مقال الدكتور وجيه حمد عبد الرحمن المشار إليه سابقا، والمراجع الواردة هناك.

يعكس خصائص لغة القرآن، ولا يعبر عن آياته بأمانة، ولا يبلغ قوة معانيه ودقة عباراته. ويمكن القول إن هذه الترجمات المزعومة لم توف بشروط الترجمة فتُعد ترجمة صحيحة، ولم توف بشروط التفسير فتُعد تفسيراً مقبولاً.

٤-٢- القرآن غير قابل للترجمة:

لقد بينا أن لغة القرآن الكريم تتميز بخصائص لا تتوافر لأي لغة من اللغات البشرية، كخصيصة التعالي وخصيصة الغائية وخصيصة الشفافية. وبناء عليه، لا يمكن ترجمتها إلى أي لغة من اللغات بالمعنى الدقيق للترجمة كما قدمناه.

ونضيف إلى ذلك: أن الله عز وجل خاطب كل قوم بلسانهم، حيث اصطفى من كل قوم نبياً أو رسولاً يبلغهم بلسانهم رسالة الله إليهم. ولقد سبق في علمه - عز وجل - أن لغات الناس مختلفة وستزداد اختلافاً باختلاف أعراقهم وقومياتهم. ولحكمة ما اصطفى - عز وجل - العربية لغة لخطابه الأخير إلى الناس كافة دون غيرها من اللغات. ولو شاء لجعل لكل قوم قرآناً بلسانهم، وهو القادر على ذلك بما شاء وكيف شاء. وبالنظر إلى ذلك، فإن الناس كافة مدعوون للتعامل مع خطاب الله إليهم باللسان الذي اختاره هو عز وجل - لمخاطبتهم به، وهو اللسان العربي. ولذلك، فإنه ليس من مسؤولية الدعاة ترجمة القرآن إلى لغات الأقوام الأخرى، إذ ليس بمقدورهم فعل ذلك على الوجه الصحيح الذي يحفظ للقرآن إعجازه؛ ولكن مسؤوليتهم تكمن في

تقريب مضامين القرآن إلى الناس كافة بحسب لغاتهم مع حثهم على ضرورة تعلم اللغة التي نزل بها القرآن لمعرفة كلام الله على التفصيل لا على الإجمال.

أهمية اعتماد التفسير في تقريب معاني القرآن الكريم إلى الناس أجمعين:

بعد أن قدَّمنا الدليل على عدم إمكان ترجمة القرآن الكريم إلى أي لغة من لغات البشر، وبيَّنا المزالق التي تؤدي إليها مثل هذه الترجمة المزعومة، ننشد تقديم البديل المتمثل في اعتماد التفسير أساساً للترجمة.

٥-١- اختلاف التفسير عن الترجمة:

تفسير القرآن الكريم أمر مختلف عن ترجمته من عدة وجوه [١]:

- أولها: أن التفسير مجهود بشري لفهم القرآن الكريم،
- وثانيها: أن التفسير -كل تفسير- يحتمل التوفيق ويحتمل غيره،
- وثالثها: أنه لا يلتزم بألفاظ القرآن وعباراته وإنما يلتزم بشرحها وتفسيرها.

ومن جهة أخرى، فإن متلقي التفسير يتعامل معه على أساس ما سبق ذكره، محتفظاً في ذهنه بأنه لا يتعامل مع القرآن كما أُنزل، ولا مع ترجمة له.

٥-٢- التفسير بشروطه موف بالغرض:

إذا كان الهدف هو تبليغ رسالة الله إلى الناس أجمعين دون أن تكون اللغة التي يتكلمونها مانعاً يمنعهم من ذلك، فإن أسلم طريق إلى هذا الهدف هو

(١) الوجوه الثلاثة المذكورة لا تعد فروقاً بين التفسير والترجمة ، بل كل منهما له فيها نصيب.(اللجنة العلمية)

توفير تفسير معتمد للقرآن الكريم بكل لغة من لغات العالم. ويتطلب هذا الأمر توفير تفسير عربي يراعي الهدف المتوخى منه، ومن ثم العمل على ترجمته.

وكان من دواعي الاطمئنان إلى رجاحة هذا الرأي وصوابه اطلاعي على جهود بُذلت في هذا الاتجاه، فـ " منذ أن بدأت الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في مراجعة ترجمة عبد الله يوسف علي بدأ التفكير في ضرورة تأليف مختصر يراعى فيه البساطة والاختصار، والبعد عن التحليلات اللغوية، ولا يدخل في الخلافات العقدية بل يعرض عقيدة أهل السنة والجماعة بأوجز عبارة وأوضحها. كما يحرص على عدم التعرض للخلافات الفقهية وآراء المفسرين عندما تتعدد حول معنى من المعاني " [(١)] . ثم ما لبثت هذه الجهود أن أسفرت عن تأليف "التفسير الميسر" - الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة -وفق ضوابط محددة تخدم الهدف المتوخى منه. وشُرع في إعداد ترجماته إلى لغات العالم المختلفة.

وعلى الرغم من عدم تمكننا من الاطلاع على هذا التفسير، إلا أننا نرى ضرورة تضمن مقدمته فقرات تبين خصائص لغة القرآن التي تجعل من ترجمته ترجمة صحيحة أمراً متعذراً، وتشرح الدواعي التي رجحت ترجمة التفسير دون المفسَّر، وتحفز على تعلم اللغة العربية من أجل التعامل المباشر مع كتاب الله عز وجل.

---

(١) الدكتور مانع بن حماد الجهني، مصدر سابق ص ٥ .

خاتمة:

لقد كان هدفنا في هذا البحث أن نقدم الدليل على عدم إمكان ترجمة القرآن الكريم ترجمة صحيحة تحفظ له معانيه الدقيقة وحكمه البالغة بله مظاهر إعجازه. كما كان هدفنا أيضاً أن نقدم الدليل على عدم صلاحية هذا النوع من الترجمة في نقل معاني القرآن الكريم إلى الناس أجمعين، لأنها تخلط بين الترجمة (بمعناها الدقيق) حين تستطيعها وبين التفسير والشرح والتأويل حين لا تستطيع ذلك. وفي المقابل بينا أن التفسير هو الوسيلة الأصح والأنفع في بلوغ المقصود. وقد دعانا ذلك إلى الحديث عن الدواعي التي تجعل نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم أمراً ضرورياً، وعن الخصائص المميزة للغة القرآن الكريم، وعن علاقة الترجمة بالعقل البشري وأهميتها في التواصل، وعن أهمية اعتماد التفسير في تقريب كلام الله المنزل إلى الناس أجمعين.

والله ولي التوفيق.

أهم المراجع المعتمدة.

المراجع العربية:

- البوشيخي، عزالدين:
قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء،
أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، مرقونة بخزانة كلية الآداب، مكناس/ المغرب، ١٩٩٨م.
- البوشيخي، عزالدين:
الإسلام في ظل العولمة والانفتاح الحضاري،
ضمن وقائع ندوة: "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة"، المنعقدة بجامعة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، محرم ١٤٢٢ هـ الموافق أبريل ٢٠٠١م .
- الجهني، مانع بن حماد:
عناية المملكة العربية السعودية بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه،
ندوة: "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية.
- الجعفراوي، صلاح الدين:
الوجود الإسلامي في أوروبا،
"جامعة الصحوة الإسلامية"، الدورة الرابعة، الدار البيضاء / المغرب ١٩٩٧م.

- السامرائي، إبراهيم:
في شرف العربية،
سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة / قطر، ١٩٩٤م.
- بنت الشاطئ، عائشة:
من أسرار العربية في البيان القرآني،
مجلة اللسان العربي، المجلد ٨ ، الجزء ١ ، الرباط / المغرب، ١٩٧١م.
- أبو طالب، محمد:
ملاحظات حول ترجمة القرآن الكريم،
مجلة ترجمان الصادرة عن مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، طنجة / المغرب، ١٩٩٩م.
- عبد الرحمن، وجيه حمد:
وقفة مع بعض الترجمات الإنكليزية لمعاني القرآن الكريم،
ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية.
- المتوكل، أحمد:
قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،
دار الأمان، الرباط/ المغرب، ١٩٩٥م.

- المراجع الأجنبية:

- De Saussure, Ferdinand
Cours de linguistique générale.
Edition critique
préparée par Tullio de Mauro. Payot. Paris. 1984
– Dubois, Jean et autres
Dictionnaire de linguistique
Larousse. Paris. 1973.

٨ - فهرس موضوعات البحث

مـدخـل: ١

دواعي نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى: ٣

دواعٍ ترجع إلى طبيعة القرآن ذاته: ٣

دواعٍ ترجع إلى مقتضيات الدعوة: ٦

دواع ترجع إلى الواقع المعاصر: ٨

الترجمة والعقل و التواصل: ١١

مفهوم الترجمة: ١١

اقتضاءات الترجمة: ١٢

الترجمة والعقل والتواصل: ١٥

الخصائص المميزة للغة القرآن الكريم: ١٩

القرآن كلام الله بلسان عربي: ١٩

خصيصة التعالي: ٢٠

خصيصة الغائية: ٢١

خصيصة الشفافية: ٢٣

مدى إمكان ترجمة معاني القرآن الكريم: ٢٥

مزالق ترجمة القرآن الكريم: ٢٥

القرآن غير قابل للترجمة: ٢٦

أهمية اعتماد التفسير في تقريب معاني القرآن الكريم إلى الناس أجمعين: ٢٨
اختلاف التفسير عن الترجمة: ٢٨
التفسير بشروطه موف بالغرض: ٢٨
خاتمة: ٣٠
أهم المراجع المعتمدة. ٣١
المراجع العربية: ٣١
المراجع الأجنبية: ٣٣
فهرس موضوعات البحث ٣٤